
محرمات الطعام والشراب في القرآن الكريم وأثرها الصحي على المجتمعات الإسلامية

د. محمد شرعي أبو زيد^(١)

المستخلص: يتناول هذا البحث محرمات الطعام والشراب الواردة في القرآن الكريم، كما يوضح كيف كان لتحریم هذه الأطعمة والأشربة الأثر الواضح في تمتع الأمة الإسلامية بأفضل أحوال الصحة البدنية والنفسية. ويهدف الباحث إلى تحديد محرمات الطعام والشراب في النص القرآني، وبيان ما توصل إليه علماء الشريعة وغيرهم من علماء الطب إلى أضرار تلك المحرمات، وتوضيح أثر تحريم هذه الأطعمة على الصحة في المجتمع الإسلامي، بالإضافة إلى تشجيع الباحثين على الاهتمام بدراسة النظم الحياتية التي أرشد إليها القرآن، وبيان قيمتها في حياتنا المعاصرة. وقد توصل الباحث إلى نتائج من أهمها: أن الأصناف المحرمة قطعاً بنص القرآن الكريم حرمت لثبوت ضررها على الإنسان في بدنه أو عقله. وأن التزام الأمة الإسلامية في العموم باجتنب تلك المحرمات كان له أبلغ الأثر في نقاء المجتمعات الإسلامية من كثير من الشرور والأمراض التي تسببها. وأوصى الباحث بمزيد من الأبحاث العلمية والشرعية حول محرمات الشريعة الإسلامية واتفق تحريمها مع العلم الثابت.

الكلمات المفتاحية: الأطعمة، الأشربة، المحرمة، القرآن، الصحة، الطب.

(١) أستاذ مساعد بجامعة زايد.

البريد الإلكتروني: msharii@hotmail.com

Forbidden Foods and Drinks in the Holy Quran and their Health Impact on Islamic Societies

Dr. Mohamed Sharei Abouzeid⁽¹⁾

Abstract: This research deals with the forbidden foods and drinks contained in the Holy Qur'an. The researcher aims to identify the forbidden foods and drinks in the Quranic text, and to explain the findings of the scholars of Sharia and other medical scientists to the damage of those forbidden foods and drinks, and to clarify the impact of the prohibition of these foods on health in Islamic society, in addition to encouraging researchers to pay attention to the study of life systems guided by the Quran. It starts with identifying the forbidden items in the Quranic text, and then discusses the wisdom of the prohibition of those specific types of food and drink, then discusses the interpretations of Muslim scholars seeking that wisdom, then discusses the impact of that prohibition on health in the Islamic community. The researcher concluded that the harm of forbidden items to human body and mind is a scientific fact. The commitment of the Islamic Ummah in general to avoid those forbidden foods and drinks had the greatest impact on health in Muslim societies. The researcher recommended more researches on the Sharia forbidden items compared to scientific facts.

Keywords: Food, drink, Forbidden, Quran, Health, Medicine.

* * *

(1) Assistant Professor - Zayed University.
e-mail: msharii@hotmail.com

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب هدىً ورحمة للعالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد... فقد أنزل الله القرآن العظيم على نبيِّنا ﷺ تبياناً لكل شيء، هادياً للتي هي أقوم في نواحي الحياة المختلفة، ومن ذلك أن الله بيّن في كتابه العزيز ما يحل وما يحرم من الطعام والشراب، ولما كانت سعادة الإنسان في الدارين غاية التشريع الإسلامي، فقد كان تحريم ما حرم من الطعام والشراب إنما هو لضرره على الإنسان في صحة بدنه أو نفسه.

في هذا البحث يتناول الباحث محرمات الطعام والشراب الواردة في القرآن الكريم، كما يوضح كيف كان لتحريم هذه الأطعمة والأشربة الأثر الواضح في تمتع الأمة الإسلامية بأفضل أحوال الصحة البدنية والنفسية.

* أهمية البحث:

تتضح أهمية هذا البحث من خلال ما يعرضه من توثيق ارتباط أمراض خبيثة بتناول المحرمات من الأطعمة والأشربة في القرآن الكريم، وأثر ذلك في ندرة تلك الأمراض في المجتمعات الإسلامية، فهو يطرح نموذجاً عملياً لصلاحية أحكام الشريعة الغراء وإصلاحها لحياة البشر، ويقدم صورة لما يحققه الالتزام بأحكام الشريعة من الحياة الطيبة في الدنيا، فضلاً عن الأجر العظيم في الآخرة.

* أهداف البحث:

يهدف الباحث في هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- تحديد محرمات الطعام والشراب في النص القرآني، سواء كانت مبينة أو مجملة.
- ٢- بيان ما توصل إليه علماء الشريعة وغيرهم من علماء الطب إلى أضرار تلك المحرمات.
- ٣- توضيح أثر تحريم هذه الأطعمة على الصحة في المجتمع الإسلامي.
- ٤- تشجيع الباحثين على الاهتمام بدراسة النظم الحياتية المختلفة التي أرشد إليها القرآن، وبيان قيمتها في حياتنا المعاصرة.

* أسباب اختيار البحث:

- ١- عدم تناول هذه الفكرة بالبحث سابقاً، حيث إن ظهور الدراسات المسحية العالمية الموثقة أمر جديد نسبياً، ولم يكن متوفراً في الأزمنة السابقة.
- ٢- أن العالم الإسلامي ابتلي بانتشار الأفكار المادية والعلمانية، وهو ما يحتم على الباحثين بيان اتفاق صحيح العلم مع الشريعة أمراً ونهياً، وهذا من المحفزات التي تقوّي إيمان بعض الناس.
- ٣- رجاء أن يكون هذا البحث نواةً لأبحاثٍ متعددةٍ، توضّح ارتباط الحضارة الإسلامية العظيمة بالتزام المسلمين بتعاليم القرآن، وأن هذا هو الطريق لنهضة أمتنا في مستقبلها، وتقديمها على سواها من الأمم.

* أعمال سابقة:

حسب اطلاعني في موضوع هذا البحث، فقد وجدت كثيراً من الكتابات في

مؤلفات السابقين، إلا أنها منشورة في ثنايا تفاسير القرآن العظيم، وفي المواضع التي وردت فيها آيات محرمات الأطعمة والأشربة بالتحديد، ولعل ما كتبه أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، توفي ٦٧١ هـ في كتابه الجامع لأحكام القرآن من أوسع ما تُنوّلت فيه تلك الآيات بذكر الأحكام الفقهية التفصيلية، مع ربط تلك الأحكام بعلمها، وتبيين الحكمة منها أحياناً، ومن المتأخرين جاء صاحب الظلال، فناقش جدليات العلم الحديث حول تلك المحرمات، بما يُقرّر أصليّة الأحكام القرآنية، وسبقها للعلم الحديث بقرون عديدة، وأن ما يجادل به أهل تلك العلوم في إمكانية تجنب أضرار المحرمات أحياناً أمر لا يعدو أن يكون وهمًا، لا يثبت عند التمحيص.

كما جاء في تفسير التحرير والتنوير، للإمام الطاهر بن عاشور المتوفى سنة ١٩٧٣ م، الكثير من التعليقات لتحريم تلك المحرمات، ومناقشة الحكمة من وراء تحريمها عند تفسيره الآيات التي تضمّنت تحريم تلك الأطعمة المحرمة.

وكتب العلوم الدكتور عبد الحافظ حلمي محمد بحثًا بعنوان البيولوجية في خدمة تفسير القرآن الكريم، منهاج وتطبيق، نشر في مجلة عالم الفكر، التي تصدرها وزارة الإعلام في دولة الكويت، في المجلد ١٢، العدد ٤، يناير ١٩٨٢ م، وقد تناول بحثه تأصيل النظر فيما دلّ عليه القرآن من العلوم الطبيعية، والتفريق بين النظرية والحقيقة العلمية، كما تناول بالتطبيق مسألة أكل لحم الخنزير، وأثبت ما جاء في الأبحاث العلمية العالمية في هذا المجال، وانفاقها على تحقيق الضرر من تناول لحم الخنزير.

ونشرت موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة على الإنترنت بحثًا بعنوان: حكم صحية في محرمات قرآنية - تحريم تناول الدم المسفوح، للأستاذ الدكتور كارم

السيد غنيم، وقد أجاد في إظهار الحكمة من تحريم الدماء، وإثبات ذلك من وجهة نظر طبية.

ونشرت الموسوعة المذكورة أيضا بحثا للدكتور محمد نزار الدقر بعنوان: الآداب الإسلامية في الطعام والشراب وأثرها في صحة الفرد والمجتمع، وقد تناول فيه آداب الطعام، وأشار باختصار إلى محرمات المطاعم، مع إشارة إلى اتفاق الحقائق العلمية الحديثة مع تلك الأحكام^(١).

ونشر الباحثان بجامعة الكويت نور الله كورت، وسميرة الفارسي بحثا بعنوان: «سر الترتيب والحكمة من التحريم في ضوء آية ﴿الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ﴾»، تناولوا فيها محرمات الطعام الأربعة وبيننا وجه الحكمة في تحريمها، كما توصلا إلى أن الترتيب في الآية تدرج من الأخف ضررا إلى الأشد مفسدة، واستنتجا أن ما أهل به لغير الله هو أخبث هذه المحرمات؛ لأن ضرره يتعلق بالدين، وأرى أن هذا الاستنتاج لا يسلم بخصوص أن ما أهل به لغير الله ضرره يتعلق بالدين، فكل هذه المحرمات ضررها يتعلق بالدين أصلا؛ لأن الله قد حرمها، كما أن الثلاثة الأولى: الميتة والدم ولحم الخنزير لا يمكن أن يهل بها الله لأنها حرام، فالظاهر أن ما أهل به لغير الله في حال الضرورة يكون أقل ضررا من الأصناف الثلاثة الأخرى^(٢).

(١) الآداب الإسلامية في الطعام والشراب وأثرها في صحة الفرد والمجتمع، الدكتور محمد نزار

الدقر، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. <https://bit.ly/2PEhFPf>

(٢) سر الترتيب والحكمة من التحريم في ضوء آية ﴿الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ﴾

(البقرة: ١٧٣)، سميرة الفارسي، ونور الله كورت، مجلة كلية العلوم الإسلامية بجامعة موس

ألب أرسلان، ٢٠١٨، (ص ٦٤-٧٥).

وعلى مقدار اطلاعي وبحثي، لم أجد عملاً يتناول هذه الفكرة بالبحث والنظر بصورة متكاملة، فقد امتاز هذا البحث بتوثيق ارتباط انتشار أمراض معينة بالتوسع في تناول تلك المحرمات وذلك عن طريق توثيق تأثير تلك المحرمات صحياً حسب الأبحاث الطبية المعتمدة، وتوثيق مدى انتشار تلك الأمراض في المجتمعات التي يكثُر فيها استهلاك المحرمات من الطعام والشراب، ثم توثيق ندرة انتشار تلك الأمراض في المجتمعات الإسلامية في شرق الأرض وغربها، وبذلك فقد ربط الأحوال الصحية في المجتمع الإسلامي ونقائها من تلك الأمراض بالتزام المسلمين بتجنب تلك المحرمات.

* منهج البحث:

يقوم هذا البحث على منهجين اثنين لتحقيق الأهداف المقصودة منه، وهما: المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي، حيث سيقوم الباحث باستقراء النص القرآني وتحديد المحرمات من الأطعمة والأشربة فيه سواء كانت محددة أو مجملة في النص القرآني كتحریم الخبائث، ثم يقوم الباحث بنقل ما توصل إليه علماء الشريعة أو علماء العلوم الطبيعية من أضرار تلك المحرمات وآثارها العقلية والنفسية والبدنية، ووصف أثر ذلك على الصحة في المجتمع الإسلامي.

* خطة البحث:

- اقتضت خطة البحث أن يشتمل على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، كالتالي:
- مقدمة: تشمل خطة البحث وأهدافه، ومنهجه، والأعمال السابقة في نفس الموضوع أو ما يقاربه.
 - المبحث الأول: محرمات الطعام والشراب في النص القرآني.

- المبحث الثاني: الحكمة من تحريم أصناف معينة من الطعام والشراب في القرآن الكريم
- المبحث الثالث: أثر تحريم أصناف معينة من الطعام والشراب على الصحة في المجتمع الإسلامي
- الخاتمة: وتضمن النتائج والتوصيات

المبحث الأول

محرمات الطعام والشراب في النص القرآني

أنواع الأطعمة المحرمة:

اشتمل النص القرآني الكريم على ما يُصَلِّح الإنسان في معاشه ومعاذه، ومن جملة ما اشتمل عليه: تبيين ما يحلُّ وما يحُرِّم من الطعام والشراب، قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾... الآية (الأنعام: ١١٩).

ومحرمات الطعام والشراب في القرآن الكريم قسمان: الأول منها ما حُرِّم مبيِّنًا محدَّدًا كالخمر ولحم الخنزير، والثاني: ما حُرِّم على وجه الإجمال، فيدخل فيه كلُّ ما تحقَّقت فيه ضوابطه من الأطعمة والأشربة التي يكتشفها الإنسان أو يصنعها.

أولاً: محرمات الطعام والشراب المعيّنة في القرآن الكريم:

لم يدع الله في كتابه شيئاً ينفع أهل الإيمان إلا أمر به، ولا شيئاً يضرهم في دينهم أو دنياهم إلا نهى عنه، وقد جاء الجواب القرآني على سؤال المؤمنين عما يحل لهم جواباً شاملاً لكل ما يحل بأوجز لفظ فقال عز من قائل: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ (المائدة: ٤)، وقال أيضاً: ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ (المؤمنون: ٥١)، كما أمر الناس كلهم، مؤمنهم وكافرهم أن يأكلوا الحلال الطيب من الطعام، ونفروهم مما حرمه بوصفه اتباعاً لخطوات الشيطان، الذي هو عدو آدم ﷺ وذريته، فقال: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (البقرة: ١٦٨).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَتَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (المؤمنون: ٥١)، وقال: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (البقرة: ١٧٢)، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء، يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك^(١).

فقد وضعت النصوص الشرعية المذكورة وغيرها إطاراً عاماً لما يحلُّ من الأطعمة والأشربة، فالحلال هو ما يوصف بالوصف الجامع (الطيبات). وقد جاء في القرآن الكريم تحريم أصناف من الطعام والشراب بعينها، وهي:

١ - الميتة:

حرم الله ﷻ أكل الميتة؛ وهي التي ماتت بغير الذكاة الشرعية المعروفة. وقد جاء تحريم الميتة في أربعة مواضع من القرآن الكريم، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٧٣)، وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَبِقَةُ وَالْمُؤَقَّقَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ (المائدة: ٣)، وقوله ﷻ: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجْسٌ﴾ (الأنعام: ١٤٥)، وقوله: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلَ

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها (٣/ ٨٥-٨٦)، ورواه الترمذي في جامعه، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة (٥/ ٢٢٠)، حديث رقم: (٢٩٨٩).

لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ^طفَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿النحل: ١١٥﴾.

قال القرطبي: «الميتة: ما فارقت الروح من غير ذكاة مما يذبح، وما ليس بمأكول فذكاته كموته»^(١).

وقال البقاعي: «الميتة) أي التي سماها بذلك أهل العُرف، وهي ما فارقه الرُّوح من غير ذكاة شرعية، وهو مِمَّا يُدَكِّي. قال الحرالي: وهي ما أدركه الموت من الحيوان عن ذبول القوة وفناء الحياة، وهي أشد مفسد للجسم لفساد تركيبها بالموت وذهاب تلذذ أجزائها وعتقها وذهاب روح الحياة والطهارة منها»^(٢).

٢- الدم المسفوح:

جاء تحريم الدم مقرونًا بتحريم الميتة في المواضع الأربعة من القرآن الكريم المذكورة سابقًا في تحريم الميتة.

والدم المحرّم أكله في الآيات الكريّمات هو الدم المسفوح، كما في آية الأنعام، وهو الدم الذي يخرج من البهيمة عند الذبح، يقال له: مسفوح، وهو محرم، بخلاف ما يبقى في العروق، أو في اللحوم فإنه يعفى عنه.

قال القرطبي: «والمسفوح: الجاري الذي يسيل، وهو المحرّم، وغيره معفو عنه»^(٣)، وقال البقاعي: «(والدم) أي الجاري؛ لأنه مرتكس عن حال الطعام، ولم يبلغ بعد إلى حال الأعضاء»^(٤).

(١) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٢٤/٣).

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٣٤٢/٢).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٩٥/٩).

(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٣٤٢/٢).

وقد اتفق العلماء على حرمة أكل الدم المسفوح، وأنه لا يؤكل ولا ينتفع به، قال أبو بكر بن العربي: «اتفق العلماء على أن الدم حرام نجس لا يؤكل ولا ينتفع به»^(١).

٣- لحم الخنزير:

جاء تحريم لحم الخنزير في المواضع الأربعة السابقة أيضًا في تحريم الدم. وهذه الآيات قطعية الدلالة على تحريم لحم الخنزير، ويظهر منها أن التحريم كان دفعةً واحدةً، ولم يحصل فيه تدرُّج، وفي هذا إشارة إلى الضرر البالغ من تناول هذا اللحم الخبيث.

وقد نزل تحريم أكل لحم الخنزير بمكة في سورتي الأنعام والنحل، ولا شك أن هذا التحريم القطعي، وفي وقت مبكر من بدء الدعوة الإسلامية، قد جاء لعظيم ضرر تناول هذا اللحم على الإنسان، فلم يتسامح في تحريمه، ولا جاء تدريجياً كما كان الحال في تحريم الخمر، ويرجع السبب في تحريمه إلى أن الخنزير حيوان قذر يعيش على القاذورات والفضلات، فهو قبيح المنظر، نتن الرائحة، ومثله يعاف أصحاب الأذواق السلمية مسَّهً فضلاً عن أكله.

قال ابن كثير: «قال بعض العلماء: فكل ما أحل الله تعالى من المآكل فهو طيب نافع في البدن والدين، وكل ما حرَّمه، فهو خبيث ضارٌّ في البدن والدين»^(٢).

وقال الشيخ مصطفى الزرقا رحمته الله: «التعليل العام الذي ورد في تحريم المحرمات من المآكل والمشرب ونحوهما، يرشد إلى حكمة التحريم في الخنزير، وذلك

(١) أحكام القرآن لابن العربي (١/ ٧٩)، وينظر أيضاً: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٣٠/ ٣).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٢/ ٤٨٨).

التعليل العام هو قول الله تعالى: ﴿ وَنُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَنُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ ﴾ (الأعراف: ١٥٧)، فهذا يشمل بعمومه تعليل تحريم لحم الخنزير، ويفيد أنه محدود في نظر الشريعة الإسلامية من جملة الخبائث، والخبائث في هذا المقام يراد بها ما فيه فساد لحياة الإنسان في صحته أو في ماله، أو في أخلاقه، فكل ما تكون مغبته وعواقبه وخيمة من أحد النواحي الهامة في حياة الإنسان، دَخَلَ في عموم الخبائث»^(١).

٤- الخمر:

أبرزُ المحرمات من المشروبات في القرآن الكريم الخمر، وقد تدرَّج القرآن الكريم في تحريم الخمر، تيسيراً لأميرٍ كان كثير من الناس واقِعاً فيه، وحيث إنَّ الخمر تُؤثِّرُ على العقل وتؤدِّي إلى الإدمان؛ ومن الصعب أن يتخلَّى عنها شاربها دفعة واحدة، كان من الضروري تهيئة النفوس لقبول الحكم بتحريمها.

ولعلَّ أول ما نزل من القرآن الكريم وفيه إشارة إلى تحريم الخمر قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ (النحل: ٦٧)، ففيه تعريض بأن السَّكْرَ قبيحٌ مكروهٌ، حيث جعل مقابلها الرزق الحسن.

قال البيضاوي في تفسيره: «والآية إن كانت سابقة على تحريم الخمر، فدالة على كراهتها»^(٢)، وعلق عليه شيخ زاده بقوله: «فدالة على كراهتها بطريق التعريض، حيث عطف وقوله: ورزقاً حسناً على السَّكْر، وما يكون مقابلاً للرزق الحسن لا جرم يكون قبيحاً مكروهاً»^(٣).

(١) جوابا على فتوى في موقع رابطة العلماء السوريين:

https://islamsyria.com/site/show_consult/24

(٢) حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي (٣/١٨٧).

(٣) تفسير القاضي البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مع حاشية شيخ زاده (٣/١٨٧).

وقد ذكر القرطبي مراحل تحريم الخمر في تفسير قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة: ٩٠ - ٩١) فقال:

«وتحريم الخمر كان بتدرج ونوازل كثيرة، فإنهم كانوا مولىعين بشربها، وأول ما نزل في شأنها: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا﴾ (البقرة: ٢١٩)؛ أي: في تجارتهم، فلما نزلت هذه الآية تركها بعض الناس وقالوا: لا حاجة لنا فيما فيه إثم كبير، ولم يتركها بعض الناس، وقالوا: نأخذ منفعتها ونترك إثمها، فنزلت هذه الآية: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ (النساء: ٤٣)، فتركها بعض الناس وقالوا: لا حاجة لنا فيما يشغلنا عن الصلاة، وشربها بعض الناس في غير أوقات الصلاة حتى نزلت: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٢) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة: ٩٠ - ٩١)، فصارت حراماً عليهم حتى صار يقول بعضهم: ما حرّم الله شيئاً أشد من الخمر»^(١).

ثانياً: محرمات الطعام والشراب المجملة في نص القرآن الكريم:

وهذا القسم شامل للقسم الأول، إذ لم يحرم الله شيئاً على الإنسان إلا لتحقيق الضرر فيه.

وقد وردت آيات من القرآن الكريم يدخل تحتها أصناف من محرمات الطعام

(١) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٨/١٥٧).

والشراب على وجه الإجمال، منها:

قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء: ٢٩).
وكذلك قوله ﷺ: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥).

والمقصود بالطيبات والخبائث في آية الأعراف كما ذكر ابن عاشور: الطيبات والخبائث من المطعومات؛ لأن الأفعال الحسنة والقيحة دخلت تحت قوله تعالى: ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾، ولأن المرجع في الطعام والشراب إلى عادة الناس، والإسلام دين الفطرة فلا اعتداد بالعوائد، فناطق الله الحل والحرمة بكون المطعوم طيباً أو خبيثاً^(١).

قال ابن عاشور: «فالطيب: ما لا ضر فيه ولا وخامة ولا قذارة، والخبيث: ما أضر، أو كان وخيم العاقبة، أو كان مستقذراً لا يقبله العقلاء، كالنجاسة، وهذا ملاك المباح والمحرم من المأكّل، فلا تدخل العادات إلا في اختيار أهلها ما شاءوا من المباح»^(٢).

(١) تفسير التحرير والتنوير (٩/ ١٣٥).

(٢) المرجع السابق.

ومما يدخل تحت هذا القسم من المأكولات^(١):

١ - الحيوانات المستقذرة والمستخبثة:

تحريم الخبائث من المطعومات أمر إلهي، يوافق الطبع السليم، فقد حرم الله كل مستقذر ومستخبث من الطعام والشراب، لأن صاحب الطبع السليم ينفر منه ولا يستسيغه، كما أن ضررها معلوم بالتجربة والعلم قديمه وحديثه. ويدخل تحت قسم الخبائث: الحيوانات المستقذرة، وهي التي تأكل النجاسات، وفضلات الإنسان والحيوان كالخنزير ونحوه، والفأرة والجرذان ونحوها.

ومن الطيور المستخبثة في نفسها الخفاش، ومنها ما هو مستخبث لأكله الجيف كالرَّخْم^(٢) ونحوه.

وكذلك جميع أصناف الحشرات؛ لأنها مستخبثة كالخنافس، والجعلان، والصراصير، والبراغيث، والقمل، والذباب، والديدان، والبعوض ونحوها، فكل هذه الحشرات مستخبثة مستقذرة تعافها النفوس، وينفر منها الطبع، فيحرم أكلها لخبثها

(١) لا يمكن حصر المحرمات تحت قسم الخبيث من الطعام؛ لإمكانية ظهور أصناف أخرى من الأطعمة والأشربة، فتصنف على حسب تأثيرها على الإنسان وفق هذه الآية وغيرها إما من الخبيث وإما من الطيب، ويكون حكمها الشرعي بناءً على ذلك التصنيف.

(٢) الرَّخْمُ: جمع رَخْمَةٍ، طائرٌ أَبْقَعُ على شكل النَّسْرِ خَلْقَةً إلا أنه مَبْقَعٌ بسوادٍ وبياضٍ، معروف بالقدر، واشتهر بأكل الجيف والعذرة. تاج العروس من جواهر القاموس (٢٣٦/٣٢) مادة (رخم)، وينظر كتاب الحيوان للجاحظ (١/٢٣٥)، وحياة الحيوان الكبرى للدّميري (٢/٤٥٨، ٤٦١).

وضررها وقذارتها^(١).

٢- ما فيه ضرر من المطاعم:

يَدُلُّ قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (النساء: ٢٩)، وقوله ﷺ: ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥) على تحريم ما فيه ضرر من المطاعم، وهي كل ما أضر جسم الإنسان أو عقله أو هدد حياته من المطاعم، ويدخل تحت هذا القسم: الحيوانات السامة كالحيات، والسمك السام، والعقارب وما شابهها، وكذلك السموم بأنواعها كالزرنينخ ونحوه.

وقد رجَّح أبو بكر بن العربي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أن المقصود لا تقتلوا أنفسكم بفعل ما نهيتم عنه، وذكر أنه اختيار أكثر العلماء^(٢). وأما النباتات المخدرة كالخشخاش وغيره فهي داخلة في عموم ما يهلك الإنسان ويضعف صحته، مع كونها مذهبة للعقل، فهي تشترك مع الخمر في بعض علل تحريمها كالقاء العداوة والبغضاء بين المؤمنين، وكذلك الصد عن ذكر الله بإذهاها العقل الذي لا يكون الذكر إلا بحضوره.

قال الطاهر بن عاشور في تفسير آيات تحريم الخمر: «ويلحق بالخمر كل ما اشتمل على صفتها من إلقاء العداوة والبغضاء، والصد عن ذكر الله وعن الصلاة»^(٣). فهذه الأصناف كلها محرمة؛ لأنها تسبب هلاك الإنسان أو الضرر الشديد على صحته.

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٩/ ٣٥٥).

(٢) أحكام القرآن لابن العربي (١/ ٥٢٤).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (٧/ ٢٧).

المبحث الثاني

الحكمة من تحريم أصناف معينة من الطعام والشراب في القرآن الكريم

تلمَّس العلماء الحكمة وراء تحريم ما حرَّم الله في القرآن من صنوف المطعومات، وفي عصرنا الحديث أضافت الاكتشافات العلمية بُعداً جديداً لتجلية تلك الحكمة الإلهية، وما زال الكثير من تلك الحكم خفياً لا يبلغ عقل الإنسان وعلمه الوصول إليه.

وتدل النصوص الشرعية أن الأصل في اتباع الأوامر والنواهي الأمر الإلهي الوارد في القرآن والسنة، أما ما يظهر من الحكم والفوائد عن طريق الكشف العلمي، فإنه من اتفاق العلم الصحيح مع الشرع الحنيف، وهو مما يزيد الحق وضوحاً، ولكن الحكم الشرعي لا يفتقر إلى هذه الكشوف.

قال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ أَمُّمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِغَايَتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ (الأنعام: ١١٨)، فبنى اتباع أمره بالأكل من المذكى على إيمانهم بآياته، قال القرطبي: ﴿إِنْ كُنْتُمْ بِغَايَتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾، أي: بأحكامه وأوامره آخذين؛ فإن الإيمان بها يتضمن ويقتضي الأخذ بها، والانقياد لها»^(١).

وقال أبو السعود: «فإن الإيمان بها يقتضي استباحة ما أحله الله، والاجتناب عمَّا حرَّمه»^(٢).

(١) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٩/٩)

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود) (٢/٢٧٥).

كما أن هناك حكمةً جامعةً يبصرها كل ذي نظرٍ في تحريم تلك المطعومات، وذلك أن الله لم يحرم في كتابه إلا ما كان خبيثًا ضارًا بجسد الإنسان أو عقله، أو كان مستقذرًا تعافه النفوس السويّة، وقد سبق ذكر ما نقله ابن كثير رحمه الله عن بعض أهل العلم قوله: «فكل ما أحل الله تعالى من المآكل طيب نافع في البدن والدين، وكل ما حرّمه، فهو خبيث ضارٌّ في البدن والدين»^(١).

كما أثبتت كثير من الأبحاث العلمية الحديثة توافق الطب مع تعاليم الإسلام فيما يتعلق بتلك المحرمات، ولا يخفى أن النفوس السويّة تأنف تناول المستقذرات وترفضها.

ومما ذكره العلماء في الحكمة من تحريم هذه المطعومات:

١ - الحكمة من تحريم الدم:

رأيتُ تقديم الحديث عن الحكمة من تحريم الدم على الحكمة من تحريم الميتة لأن كل ما يوجد من أضرار في شرب أو أكل الدم يوجد نظيره في أكل الميتة، لانحباس الدم الفاسد فيها، كما سيأتي.

وقد علل النص القرآني تحريم الدم بأنه رجس، قال عزّ من قائل: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ (الأنعام: ١٤٥)، فقوله: ﴿فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ حكم على الميتة والدم ولحم الخنزير بأنها جميعا رجس، قال الطاهر بن عاشور: «والأظهر أن يعود إلى جميع ما قبله» يعني الضمير في (فإنه)^(٢).

(١) تفسير القرآن العظيم (٢/٤٨٨).

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٨/١٣٨).

والرجس هو القَدْرُ، أو الشيء القَدْرُ^(١).

وقد أثبت الطب الحديث أضراراً متعددة لتناول الدم، منها^(٢):

١- أن الدم يجري حاملاً فضلات الجسم إلى حيث تنقَى في الكلى أو الرئتين من الحيوان، فإذا كان في العروق فهو الدم الفاسد الذي يحمل الكثير من الشوائب الضارة، وترتفع فيه الأملاح كالسيوم وغيرها، بخلاف الدم المتبقي في ثنايا اللحم بعد الذكاة الشرعية، حيث يكون قد نُقِيَ من تلك الشوائب.

٢- يحمل الدم المسفوح فضلات وسموما كالسيوم وحمض اليوريك، والكربون، وتناولها يؤدي إلى ارتفاع نسبة البولينا في الدين، ومعلوم أن ذلك يؤدي إلى ضرر خطير على الإنسان، وهو ما يؤدي إلى الغيبوبة التي قد تفضي إلى الموت.

٣- يعتبر الدم بيئة مناسبة لنمو وتكاثر الجراثيم، وإذا تناوله الإنسان تفاعلت تلك الجراثيم مع الجراثيم الموجودة في المعدة، فتنتج أحماضاً أمينية ضارة، ومركبات نشادرية سامة.

٤- أن الدم لا يحتوي إلا على القليل من المواد الغذائية المختلطة بعناصر شديدة السمية، وهو عسر الهضم جداً.

٢- الحكمة من تحريم الميتة:

تأنف الفطرة السليمة أكل حيوان ميت، وإن كان موته حديثاً، وذلك لاحتمال وجود مخاطر صحية كبيرة، وقد تقدم الحديث عن الحكمة من تحريم الدم، وكل ما

(١) تاج العروس من جواهر القاموس (١٦/١١٤).

(٢) حكم صحية في محرمات قرآنية - تحريم تناول الدم المسفوح، الأستاذ الدكتور كارم السيد

غنيم، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: <https://bit.ly/2NvHgax>

ذكر هنالك يمكن أن يُعلَّل به تحريم الميتة، حيث إن الحيوان إذا مات حتف أنفه فإن دمه ينجس في العروق ويختلط بلحمه، فيصبح ممتلئاً بالجراثيم والأملاح الضارة. كما أن الحيوان الميت دون ذكاة شرعية يسرع إليه التعفن بسبب انجساس الدم فيه، وكما ذكرت سابقاً، فإن هذا الدم يحتوي على جراثيم ومركبات شديدة الضرر على الإنسان.

إذا مات الحيوان حتف أنفه فإما أن يكون موته بسبب الشيخوخة، ومعلوم أن هذا يكون بسبب تراكم المواد الضارة في جسده، حتى يؤدي إلى موته، وربما يكون بسبب إصابته بمرض عضوي أو طفيلي أو تسممه بتناول شيء شديد الضرر عليه، فهذه الاحتمالات تجعل من غير الآمن أن يؤكل لحم تلك الميتة، فإن ما يمكن أن يحويه لحمها من سموم أو جراثيم شديدة الخطورة على صحة الإنسان، ولا يجازف عاقل بفعله^(١).

وقد أثبت العلم الحديث الضرر البالغ الذي قد يصيب من تناول لحم الميتة، فقد نشر موقع صحة ٢٤ (Health24) الطبي تقريراً حول الأضرار التي يسببها تناول الميتة في قسم صحة الجهاز الهضمي، وقد جاء فيه أنه لا ينصح طبياً بتناول الميتة لخمس أسباب: سميتها لاحتمال موتها بسبب تناولها شيئاً مسموماً، واحتمال موتها بمرض يمكن انتقاله للإنسان إذا تناول لحمها، واحتمال وجود بقايا الرصاص السامة فيها، واحتوائها على البكتريا القاتلة، والطفيليات الضارة^(٢).

(١) الإعجاز الطبي في القرآن الكريم، سعيد صلاح الفيومي، (ص ٤٥).

(٢) إذا مات حيوان بهذه الطريقة، فلا تأكل لحمه If an animal died this way, don't eat the meat

٣- الحكمة من تحريم لحم الخنزير:

* الأذى النفسي:

حيث إن الخنزير يتغذي على القاذورات، وهو خبيث الرائحة كريه المنظر، فإن استقذاره سبب لتأذي النفس بأكله.

ولا شك أن الخنزير حيوان خبيث قدر؛ فإنه يعيش على الأوساخ والقاذورات، والنفوس السويّة تعافُ أكل ما هذا حاله، بل لقد جاءت السنة بالنهي عن أكل الحيوانات المستطابة إذا تغذت على القاذورات، وعن شرب ألبانها، فمنع الحيوان المستقدر منظرا وسلوكا أولى.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُحُومِ الْجَلَالَةِ وَالْبَانِهَا)^(١).

* تأثر الأكل بطبائع الخنزير:

فإن من المشاهد أن الطعام يؤثر في طبائع الإنسان، وقد أشار إلى ذلك الحديث النبوي، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (... وَالْفَحْرُ وَالْحَيْلَاءُ فِي أَهْلِ الْحَيْلِ وَالْإِبِلِ، الْفُدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبْرِ، وَالسَّكِينَةَ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ)^(٢).

<https://www.health24.com/Medical/Digestive-health/Gastroenteritis-and-food-illness/if-an-animal-died-this-way-dont-eat-the-meat-20180207>

(١) رواه ابن ماجه في سننه: كتاب الذبائح، باب النهي عن لحوم الجلالة (١٠٦٤/٢) حديث رقم: (٣١٨٩)، وأبو داود في سننه: كتاب الأطعمة، باب النهي عن أكل الجلالة وألبانها (ص ٦٨١)، حديث رقم: (٣٧٨٥)، والترمذي في الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، كتاب الأطعمة باب ما جاء في لحوم الجلالة وألبانها، (٤/٢٧٠)، حديث رقم: (١٨٢٤)، وقال: «هذا حديث حسن غريب».

(٢) صحيح مسلم كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه. (١/٥٢).

قال ابن قيم الجوزية: «وكل من ألف ضرباً من ضروب هذه الحيوانات اكتسب من طبعه وخلقه، فإن تغذى بلحمه كان الشبه أقوى فإن الغاذي شبيه بالمغذى»^(١). وذكر البقاعي نحواً من ذلك مستشهداً بالحديث المذكور، ثم قال: «فلما جُعِلَ في الخنزير من الأوصافِ الذميمةِ حُرِّمَ على مَنْ حُوْفِظَ على نَفْسِهِ مِنْ ذَمِيمِ الْأَخْلَاقِ»^(٢). ويقول الفخر الرازي: «قال أهل العلم - الغذاء يصير جزءاً من جوهر المتغذي فلا بد أن يحصل له أخلاق وصفات من جنس ما كان حاصلًا في الغذاء، والخنزير مطبوع على حرص عظيم ورغبة شديدة في المشتبهات فحرم أكله لئلا يتكيف بتلك الكيفية».

والخنزير ذو طباع رديئة، ويُعدُّ وصف الإنسان به سبباً حتى عند أكله ومريبه - على اختلاف لغاتهم، وقد اجتمعت فيه صفات سبعية وبهيمية: فهو شرس الطباع، سمح الأخلاق، ويأكل القاذورات حتى إنه يأكل العذرة - حتى من فضلاته، ويتطلب حرَّها وأرطبها وأقربها عهداً بالخروج، ويذهب إلى الطين والحماة فيتلطح بها^(٣). ومن الطبائع الذميمة التي يتصف بها الخنزير أنه شديد الشبق، تكتنف حياته الجنسية الفوضى، ويكثر فيه نزوُّ الذكْرِ على الذكْرِ^(٤).

أمَّا ما خُلِقَ الدِّيَانَةُ وَقِلَّةُ الْغَيْرَةِ، فلم أجد لها ذكراً فيما اطّلت عليه من كتب

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١/٤٠٦).

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٢/٣٤٢-٣٤٣).

(٣) كتاب الحيوان للجاحظ (٤/٤١، ٥٠، ٥٤)، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، زكريا

بن محمد القزويني توفي ٦٨٢ هـ، (ص ٣٩٢)، وحياة الحيوان الكبرى للدميري (٢/٢٥٠).

(٤) كتاب الحيوان للجاحظ (٤/٤١، ٥١)، وحياة الحيوان الكبرى (٢/٢٤٩).

الحيوان^(١)، بل اتفقت هذه المراجع على وصف الخنزير بشدة المخاصمة والمقاتلة عن الأنثى في زمن الهَيْجِ، قال الجاحظ: «والخنزير الذَّكَرُ يقاتل في زمن الهَيْجِ، فلا يدع خنزيراً إلا قتلته... وذكورة الخنازير تطرد الذُّكُورَةَ عن الإناث، وربَّما قتل أحدهما صاحبه وربَّما هلكا جميعاً»^(٢).

ولكنَّ جَمْعاً من العلماء ذكروا في تعليل أكل لحم الخنزير أنه يقطع الغيرة على الإناث، ويذهبُ الأنفة، وأن ذلك ربَّما يكون من عِلل تحريمه. قال أبو حيان الأندلسي: «وقيل: إنه يقطعُ الغيرةَ ويذهبُ بالأنفة، فيتساهل الناس في هتك المحرم وإباحة الزنا، ولم تُشرِ الآية الكريمة إلى شيءٍ من هذه التعليلات التي ذكروها»^(٣).

وقال الخطيب الشربيني في تفسيره: «قال العلماء:... والخنزير مطبوع على حرص عظيم ورغبة شديدة في المنهيات، فحرَّم أكله على الإنسان لئلا يتكَيَّف بتلك الكيفية، ولذلك إن الفرج لما واظبوا على أكل لحم الخنزير أورثهم الحرص العظيم والرغبة الشديدة في المنهيات، وأورثهم عدم الغيرة؛ فإنَّ الخنزير يرى الذكر من الخنازير ينزو على الأنثى التي له ولا يتعرَّض له لعدم الغيرة»^(٤).

(١) وهي: كتاب الحيوان للجاحظ، وعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، للقزويني، وحياة الحيوان الكبرى للدميري.

(٢) كتاب الحيوان للجاحظ (٤/٥٤)، وينظر: عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات (ص ٣٩٢)، وحياة الحيوان الكبرى (٢/٢٥٠).

(٣) البحر المحيط (١/٦٦٣).

(٤) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير - الخطيب =

ونُسب إلى ابن خلدون أنه قال: «أكلت الأعراب لحم الإبل فاكْتَسَبُوا الغلظة وأكل الأتراك لحم الفرس فاكْتَسَبُوا الشراسة وأكل الإفرنج لحم الخنزير فاكْتَسَبُوا الدياثة»، ولم أجده في شيء من كتبه المتوفرة بين أيدينا، ولم أجده له مصدرًا موثقًا^(١)، وقد ذَكَر الطَّوْفِي الصرصرى في الانتصارات الإسلامية أن بعض الحكماء قال: «إن أربعًا من الأمم أَكْثَرَ مِنْ أَكْلِ أَرْبَعٍ، فأورثتهم أربعًا... والنصارى أكثروا من لحم الخنزير فأورثتهم الدياثة وعدم الغيرة»^(٢)، فزاد عليهم أن الحبشة أكلوا القرود فأورثتهم الرقص.

ووفاة الطوفي قبل وفاة ابن خلدون بأكثر من تسعين سنة، فلا شك أن هذا القول ليس لابن خلدون، فهو إما منحول عليه، أو أنه نقله عن بعض من كان قبله من العلماء، إذا ثبت أنه ذكره في بعض كتبه.

* الأمراض التي ينقلها الخنزير:

لا يختلف الأطباء أن لحم الخنزير وشحومه تحتوي على الكثير من الديدان الضارة، والبكتريا وغيرها، إلا أن هناك أسبابًا تجعل هذا اللحم غير النظيف ما زال مستعملًا، ومنها السبب الاقتصادي، حيث إنه أرخص ثمنًا من غيره من اللحوم، كما

= الشريبي (١/٣٥٢).

(١) ذكره الدكتور عبد القادر الشخلى في كتابه: حقوق الحيوان ورعايته في الإسلام، دار الكتاب الثقافى، إربد - الأردن، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م. (ص ٧٨)، ولم يوثق نسبته بذكر المصدر.

(٢) الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، سليمان بن عبد القوي الطوفي الصرصرى الحنبلى توفي ٧١٦هـ، تحقيق: د. سالم القرني، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٩م. (٢/٦٥٣).

أن إنتاجه قليل التكلفة نسبياً، حيث يعتمد في تربيته على ما يستقذر من مخلفات البشر، فلا يحتاج إلى علف نظيف غالي الثمن.

ومن ذلك أيضاً أن هناك من يدعي أن الطهو بالطرق الحديثة مع درجات حرارة عالية كفيلاً بالقضاء على ما فيه من ديدان أو بكتريا، والواقع العلمي يكذب تلك الدعوى؛ فإن كثيراً من الديدان والبكتريا لا تقضي عليها الحرارة العالية، بل تتوقع، وتعود للتأثير بعد ذلك، فلا تقضي الحرارة العالية إلا على جزء يسير منها، كما أن الحرارة العالية تستخدم في الطهو منذ قديم الزمن.

فإذا ما نظرنا إلى سبق الإسلام إلى تحريمه قبل أن يكتشف الطب أضراره بقرون طويلة، وعلمنا أن الطب لا يمكن أن يدعي أنه اكتشف كل الأضرار المحتملة من تناول هذا الطعام، فإننا نسلّم أن التحريم الإسلامي له هو الحكم الفصل، الذي لا يحدد عنه إلا جاهل يتعمى عن الحقائق الواضحة وضوح الشمس.

وقد أثبت الطب الحديث كثيراً من الأضرار التي يسببها تناول لحم الخنزير أو شحمه، فقد عدّدت الكاتبة دينيس منجر (Denise Minger) أهم الأمراض التي يسببها تناول هذا اللحم القذر، فذكرت منها: الالتهاب الكبدي E، وسرطان الكبد، وتليف الكبد، بالإضافة إلى التصلب المتعدد، وهي حالة من أمراض المناعة الذاتية المدمرة التي تؤثر على الجهاز العصبي المركزي، وكذلك دودة الخنزير اليرسينية (Yersinia) التي تسبب الحمى والإسهال الدموي والتهاب المفاصل^(١).

(١) مقال بعنوان: 4 Hidden Dangers of Pork (أربعة مخاطر خفية في لحم الخنزير)، على الموقع

الطبي العالمي Healthline.

<https://www.healthline.com/nutrition/is-pork-bad#section2>

ومن الملحوظ أن ارتفاع وعي الناس بالأضرار الصحية من تناول هذه المنتجات يؤدي إلى تقليل استهلاكهم لها، ومن المشهور أن تناول منتجات الخنزير في المجتمع الأمريكي يرتبط بالبيئات الأقل وعياً أو الأشد فقراً، ولا يخفى أن نصف القرن الماضي كان مميزاً بكثرة مصادر المعرفة وتيسرها، وذلك نجد أن إحصائيات مجلس الدجاج الوطني في الولايات المتحدة الأمريكية المسجلة منذ ١٩٦٠م، تشير إلى أن معدل استهلاك لحوم الخنزير ينخفض في مقابل استهلاك الدجاج ولحم البقر، حيث تظهر الإحصائيات معدل استهلاك الفرد في الولايات المتحدة عام ١٩٦٠م بـ: ٣٤ رطلاً من الدجاج مقابل ٥٩ رطلاً من لحم الخنزير، و٦٣ رطلاً من لحم البقر؛ وقد تغير معدل الاستهلاك إلى ١١٠ رطلاً من الدجاج مقابل ٥١ رطلاً من الخنزير، و٥٧ رطلاً من لحم البقر عام ٢٠١٨م، ونجد من هذه الإحصائية أن نسبة استهلاك الخنزير من اللحوم سنة ١٩٦٠م كانت ٣٧.٨٪، في حين أن تلك النسبة وصلت عام ٢٠١٨ إلى ٢٣.٢٪ فقط^(١).

٤ - الحكمة من تحريم الخمر:

فَصَّلَ اللَّهُ فِي الْخَمْرِ مَا لَمْ يَفْصَلْ فِي غَيْرِهَا، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَن

(١) إحصائية معدل استهلاك الفرد من الدجاج واللحوم الحية منذ ١٩٦٠ إلى تنبؤات ٢٠٢٠م

(Per Capita Consumption of Poultry and Livestock, 1960 to Forecast 2020, in Pounds)

على موقع مجلس الدجاج القومي (National Chicken Council) في الولايات المتحدة الأمريكية.

<https://www.nationalchickencouncil.org/about-the-industry/statistics/per-capita-consumption-of-poultry-and-livestock-1965-to-estimated-2012-in-pounds/>

أَلصَّلَوَةُ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿ (المائدة: ٩٠ - ٩١) يذكر الله أربع علل لتحريم الخمر:

أولها: أنها رجس وخبیثة في ذاتها، لأنها مفسدة للعقل، وهو أعظم النعم التي كرم الله بها الإنسان، وإذا ذهب العقل وقع الإنسان في الأعمال الخطيرة من المحرمات لفقدانه آلة التمييز، ولهذا وصفها بأنها من عمل الشيطان.

والثاني: أنها سبب لنشر العداوة والبغضاء بين المؤمنين، فإذا ذهبت العقول بشرب هذا الشراب المنكر، لم يبعد أن يتسبب الشاربون أو يتقاتلوا، كما هو مشاهد من أحوال الواقعين في هذا الإثم العظيم.

والثالث: أن فقد العقل يصرف الشارب عن ذكر الله، فيفقد ما به حياة قلبه وسكينة فؤاده.

والرابع: أنها تصد عن الصلاة، فلا يمكن لسكران أن يصلي، لعدم وعيه بما يقول ويفعل، وقد ينسى مواعيت الصلاة وينام عنها كما هو مشاهد، ويكفي في ذلك مثالا على الخلط المحتمل ما وقع لأصحاب النبي ﷺ قبل تحريم الخمر، والذي بسببه نزل قوله تعالى: ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ ﴾ (النساء: ٤٣).

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوفٍ طعامًا، فدعانا، وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منّا، وحضرت الصلاة، فقدّموني، فقرأت: (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون)، فأنزل الله: ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ ﴾... الآية^(١).

(١) رواه أبو داود في سننه، كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر (ص ٦٦١)، حديث رقم: (٣٦٧١)، والترمذي في جامعه، كتاب التفسير، باب من سورة النساء (٥/٢٣٨)، حديث رقم: (٣٠٢٦)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

كما أن الخمر سُمِّيت أمّ الفواحش؛ لأنها إذا أذهبت عقل الإنسان أصبح من السهل إيقاعه في كل ما ينفر منه عادة من الفواحش الأخرى، كالزنا والقتل وغير ذلك من المنكرات والكبائر، حتى إنها قد تصل به إلى النطق بكلمة الكفر من حيث لا يدري ما يقول ولا ما يفعل.

ولأن الخمر شراب يسبب السلوك الإدماني، فلا يمكن أن يتحكم شاربه في مقدار ما يشرب، فقد حرم الله قليل المُسكر وكثيره، لأن القليل يفضي إلى الكثير، وتكرار الفعل يفضي إلى الإدمان الذي يصبح من العسير جدا علاجه والتخلص منه.

ومع تحقق إضرار الخمر بالصحة العقلية، فإن لها أضرارًا على صحة البدن، وقد ثبت تأثير شرب الخمر على الجهاز الهضمي والكلى وغيرهما من أعضاء جسم الإنسان، وأنها سبب رئيس في الإصابة بتليف الكبد، والتهاب البنكرياس، وسرطان الأمعاء، والقرحة المعوية، وأمراض الجهاز الهضمي، وضعف الجهاز المناعي، وتلف خلايا المخ، وسوء التغذية ونقص الفيتامينات، وهشاشة العظام، وأمراض القلب، بالإضافة إلى تسببها في كثير من حوادث السير، وما ينتج عنها من إصابات بشرية وخسائر في الأرواح^(١).

ويدخل في كل ما ذكر عن الخمر تعاطي المخدرات، فإن لها تأثيرًا مشابهًا على العقل، كما أن لها أضرارًا على صحة البدن، ولكنها تزيد على الخمر في أنها تسبب

(١) عشرة مخاطر صحية لإدمان المشروبات الكحولية Ten health risks of chronic heavy drinking

من نشرة الأخبار الطبية اليوم Medical News Today، التابعة لشبكة Healthline Media UK

<https://www.medicalnewstoday.com/articles/297734.php#ulcers-and-gastrointestinal-problems>

أضرارًا نفسية كالانهيار النفسي، والاكتئاب، وفصام الشخصية، بالإضافة إلى الإدمان الذي هو مرض عضوي ونفسي عسير العلاج^(١).

(١) المخدرات والصحة العقلية Drugs and Mental Health، موقع Drugs.ie، التابع لمكتب HSE
National Social Inclusion Office
http://www.drugs.ie/drugs_info/about_drugs/mental_health/

المبحث الثالث

أثر تحريم أصناف معينة من الطعام والشراب على الصحة في المجتمع الإسلامي

كان لأحكام الشريعة الغراء أعظم الأثر على المجتمع الإسلامي؛ فقد أحالت بلاد العرب ومن بعدها ديار الإسلام إلى أقرب ما يمكن تحقيقه من المجتمع المثالي، فحققت العدل بين الناس، ونشرت السكينة والأمن، وكان لتنظيم ما يطعمه الناس، وتحريم ما يؤذيهم أكبر الأثر على المجتمع الإسلامي، الذي أصبحت الطهارة عنوانه، والنظافة سمته الظاهرة، وقلت فيه الأمراض والأوبئة الفتاكة، فعاشت بلاد الإسلام قرونًا وهي الأعلى في مستوى الحالة الصحية، ووفّر هذا طاقات المجتمع الإسلامي لينطلق فينبني حضارة لم يعرف لها التاريخ البشري مثيلاً.

وقد أرشد أبو الطب أبقراط الطبيب إلى تعرّف مآكل الناس ومشاربهم، خاصة ما يتعلق بأنواع الأطعمة التي يتناولونها، وانتشار شرب الخمر بينهم؛ لأن عادات الناس في الطعام والشراب لها تأثير كبير في أحوالهم الصحية^(١).

وقد أظهر التقرير الذي أعدته الباحثة هنا ريتشي Hannah Ritchie، والباحث ماكس روسر Max Roser عن استهلاك الخمر أن مناطق العالم الإسلامي هي الأقل استهلاكًا على الإطلاق، كما أن بها أعلى نسبة ممن لم يجربوا شرب الخمر أبدًا^(٢)، ولا شك أن هذا من بركات ديننا الحنيف علينا.

(١) كتاب الأهوية والمياه والبلدان، أبقراط، (ص ١٨).

(٢) تقرير استهلاك الخمر، هنا ريتشي وماكس روسر، نشر على الإنترنت في موقع

OurWorldInData.org

وهذه نماذج من تميز المناطق الإسلامية بندرة الأمراض التي تسببها تلك المحرمات:

١ - الإصابة بدودة الخنزير الحلزونية (التريكينا Trichina):

يقرر الدكتور عبد الحافظ حلمي محمد معتمداً على عدد من الأبحاث العلمية التي قام بها علماء غربيون أن انتشار دودة الخنزير الحلزونية يكاد يكون منعدماً في المناطق الحارة، وهي معظم البلاد الإسلامية، ثم نقل عن چي إس نلسون G.S. Nelson قوله: «أما العلة في إدماننا -نحن أهل العالم الغربي- على أكل لحم الخنزير، فإنها لغز محير، خاصة وأنا نذكر على الدوام بمخاطر ذلك ونحن نقرأ الكتاب المقدس... أما اليهود الملتزمون وأتباع محمد ﷺ فإنهم مضوا في نفورهم من الخنازير، وعدم استساغتهم لحمها؛ فخلت جماعاتهم من مرض التريكينا خلواً تاماً»^(١). وقد توصل الباحث برشت دفلشور Brecht Devleeschauwer وآخرون من جامعة غنت Ghent University في بلجيكا إلى أن المناطق ذات الأغلبية المسلمة تخلو من هذا المرض، وقد أظهرت الإحصاءات التي قام بها بما يتفق مع النتيجة السابقة، حيث أظهرت خرائط انتشار المرض في العالم أن قلب العالم الإسلامي شبه خالٍ من هذا المرض كما يظهر في الخريطة رقم (١)^(٢).

Hannah Ritchie and Max Roser (2019) - "Alcohol Consumption". Published online at OurWorldInData.org. Retrieved from: 'https://ourworldindata.org/alcohol-consumption' [Online Resource]

(١) العلوم البيولوجية في خدمة تفسير القرآن الكريم، عبد الحافظ حلمي محمد، مجلة عالم الفكر، المجلد ١٢، العدد ٤، يناير ١٩٨٢م، (ص ١٣٠-١٣١).

(٢) الحمل العالمي المنخفض لمرض التريكينا، الأدلة والآثار، المجلة الدولية للطبقيات:

The low global burden of trichinellosis: evidence and implications. International Journal for Parasitology, 45(2-3), 95-99. doi: 10.1016/j.ijpara.2014.05.006

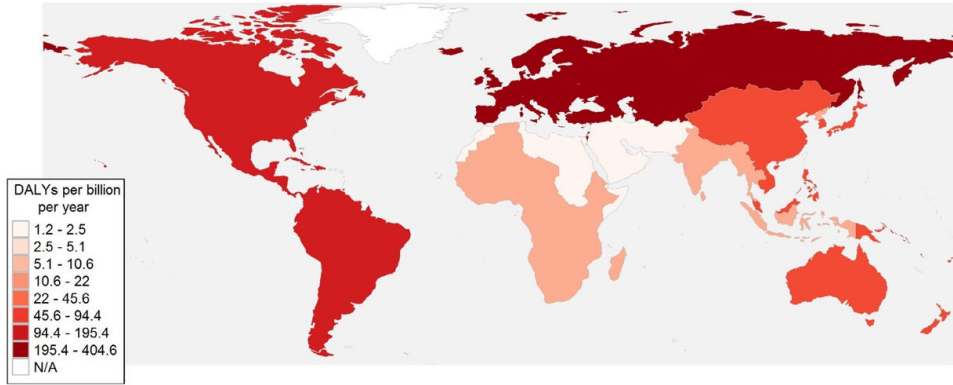


Fig. 1. Global burden of trichinellosis expressed as Disability-Adjusted Life Years (DALYs) per billion persons per year, by World Health Organization region.

خريطة رقم (١): (جُمِلَ مرض دودة الخنزير على مستوى العالم معبراً عنه بمعدل خسارة سنوات الحياة لكل مليار شخص سنوياً حسب المناطق بتقسيم منظمة الصحة العالمية).

٢- الأورام الخبيثة (السرطان):

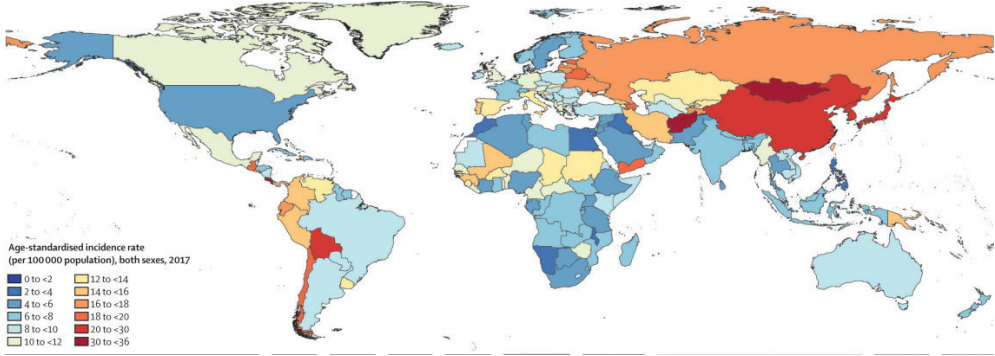
توصل الباحث كي ما Ke Ma من جامعة كنجداو Qingdao University في الصين إلى أن تناول الخمر ولو بكميات قليلة يؤدي إلى زيادة خطر الإصابة بسرطان الجهاز الهضمي^(١).

وقد أظهر البحث العلمي الذي قام به الأستاذ الدكتور آراش اعتمادي Arash Etemadi، الباحث في المعهد القومي للسرطان بالولايات المتحدة، وآخرون معه أن انتشار سرطان المعدة في منطقة الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا (وهي مناطق ذات أغلبية مسلمة) في معدلات منخفضة مقارنة بالمناطق التي يكثر فيها استهلاك الكحوليات، ويلاحظ من الخريطة أن أعلى البلاد في انتشار هذا المرض هي البلاد

(١) استهلاك الكحوليات ومخاطر الإصابة بسرطان الجهاز الهضمي:

Ma K, Baloch Z, He TT, Xia X. Alcohol Consumption and Gastric Cancer Risk: A Meta-Analysis. Med Sci Monit. 2017;23:238-246. Published 2017 Jan 14. doi:10.12659/msm.899423

التي يرتفع فيها استهلاك الخمر وهي الصين وروسيا وأوروبا الشرقية وغرب أمريكا اللاتينية، كما تظهر الخريطة رقم (٢).^(١)



خريطة رقم (٢): (معدل الإصابة حسب السن لكل مائة ألف من السكان من الجنسين).

كما أثبت تقرير منظمة الصحة العالمية عن الصحة والكحول لسنة ٢٠١٨ م ارتباط استهلاك الكحول بأنواع عديدة من الأورام الخبيثة منها: سرطان الفم، وسرطان الحنجرة، وسرطان البلعوم، وسرطان القولون، وسرطان الكبد، وسرطان الخلايا الحرشفية (سرطان المريء) وسرطان المستقيم، وأظهرت الخرائط الإحصائية المرفقة مع التقرير أن البلاد الإسلامية هي الأقل بصورة ملحوظة عن بقية بلاد العالم في معدلات الإصابة، كما أظهرت ارتفاع معدلات الإصابة بصورة مذهلة في روسيا وجمهوريات القوقاز وشرق أوروبا.^(٢)

(١) الجُمْلُ العالمي والإقليمي والمحلي لانتشار سرطان المعدة في ١٩٥ دولة من ١٩٩٠م إلى ٢٠١٧م،

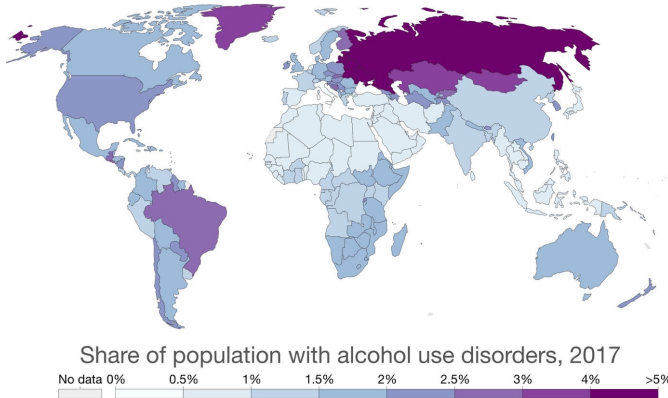
The global, regional, and national burden of stomach cancer in 195 countries, 1990–2017: a systematic analysis for the Global Burden of Disease study 2017, The Lancet Gastroenterology and Hepatology

(٢) تقرير الحالة العالمية عن الكحول والصحة، (ص ٦٩–٧٠).

Global Status Report on Alcohol and Health 2018, p 69-70

٣- التسمم وأمراض القلب والاضطرابات العصبية والنفسية:

جاء أيضا في التقرير المذكور لمنظمة الصحة العالمية ارتباط ارتفاع معدلات الإصابة بالتسمم، وأمراض القلب، والاضطرابات العصبية والنفسية باستهلاك الكحول، حيث أظهر الإحصاءات أن المناطق المذكورة سابقا بأنها الأكثر استهلاكًا للخمور، ترتفع فيها معدلات الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، وهو ما تسبب في ٥٩٣٠٠٠ حالة وفاة مرتبطة بشرب الخمر سنة ٢٠١٦م، كما تظهر الخرائط انخفاض معدلات الإصابة بالأمراض المذكورة في المناطق الإسلامية في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا، وقد أظهر التقرير الذي أعدته الباحثة هنا ريتشي Hannah Ritchie، والباحث ماكس روسر Max Roser عن استهلاك الخمور نفس النتائج^(١)، كما يظهر في الخريطة رقم (٣).



خريطة رقم (٣): (حصة السكان الذين يعانون من اضطرابات تعاطي الكحوليات ٢٠١٧).

(١) تقرير الحالة العالمية عن الكحول والصحة، (ص ٧٢-٧٤).

Global Status Report on Alcohol and Health 2018, p 72-74

وتقرير استهلاك الخمور، هنا ريتشي وماكس روسر

Hannah Ritchie and Max Roser (2019) - "Alcohol Consumption". Published online at Our WorldInData.org. Retrieved from: 'https://ourworldindata.org/alcohol-consumption' [Online Resource]

فهذه النماذج واضحة الدلالة على أثر أحكام الشرع الشريف بتحريم ما يضر الإنسان من الطعام والشراب على تفوق بلاد الإسلام على بقية العالم في انخفاض انتشار الأمراض التي تسببها هذه المحرمات، أو انعدامها، فكأن العالم يعترف بظهور حكم القرآن على أحكامهم، كما قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (التوبة: ٣٣)؛ فالكفار يرجعون إلى أحكام الإسلام رغم كرههم له، وهذه صورة من صور إظهار الدين بالحجة والبراهين.

الخاتمة

نتائج البحث والتوصيات

* النتائج:

توصل الباحث من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج منها:

- ١- أن الأصناف الأربعة المحرمة قطعاً بنص القرآن الكريم، إنما حرمت لثبوت ضررها على الإنسان في بدنه أو عقله.
- ٢- أن الخمر مع إذهابها للعقل الذي هو أشرف ما كرم الله به الإنسان، فإنها تضر البدن بصور متعددة، مسببة أمراضاً خطيرة كالأورام الخبيثة، وأمراض القلب، والأمراض النفسية والعصبية.
- ٣- أن لحم الخنزير أخبث اللحوم وأنه محرم لذاته؛ لما فيها من الضرر البالغ على صحة الإنسان وأثر نفسي كرهه على روحه.
- ٤- أن الدم لا يستسيغه ذو عقل وفطرة سوية، وكذلك الميتة، وهذا ما يدعو إلى تجنب ما يذبحه غير المسلمين بالطرق المخالفة للذكاة الشرعية كالصعق بالكهرباء وغيرها.
- ٥- أن التزام الأمة الإسلامية في العموم باجتنب تلك المحرمات كان له أبلغ الأثر في نقاء المجتمعات الإسلامية من كثير من الشرور والأمراض التي تسببها تلك المحرمات.
- ٦- أن الأمة الإسلامية رغم بعدها نسبياً عن الدين في الأزمنة المتأخرة، إلا أنها بتربيتها على أحكام الدين تنفر من كثير من المحرمات، فلا تكاد تجد من ينتسب إلى

الإسلام وهو يطيق أن يمس لحم الخنزير مثلاً، فضلاً عن أن يأكله، ولهذا تقل الأمراض التي تسببها تلك الأطعمة في بلادنا.

* التوصيات:

- ١- التوصية بمزيد من الأبحاث العلمية والشرعية حول محرمات الشريعة الإسلامية واتفاق تحريمها مع العلم الثابت.
 - ٢- التوصية برفع التوعية بأخطار المحرمات على صحة البدن والعقل، وكذلك على الدين بين الأجيال الناشئة من المسلمين، مع توضيح موافقة العلم الصحيح لهذه الأحكام الشريفة الحكيمة.
 - ٣- التوصية بتوعية المسلمين بأن دين الله لا يتجزأ، وأنه يجب اتباع كل أحكامه، حيث يوجد من المسلمين -على قِلَّةٍ- من يشرب الخمر، إلا أنك لا تكاد تجد واحداً من عشرات الملايين منهم يأكل الخنزير أو الميتة.
- هذا، وصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- (١) الآداب الإسلامية في الطعام والشراب وأثرها في صحة الفرد والمجتمع، د. محمد نزار الدقر، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. <https://bit.ly/2PEhFPf>
- (٢) أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، توفي ٥٤٣هـ، مراجعة: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- (٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)، أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي، توفي ٩٨٢هـ، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، بدون تاريخ.
- (٤) الإعجاز الطبي في القرآن الكريم، سعيد صلاح الفيومي، مكتبة القدسي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
- (٥) الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، سليمان بن عبد القوي الطوفي الصرصري الحنبلي، توفي ٧١٦هـ، تحقيق: د. سالم القرني، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- (٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تفسير القاضي البيضاوي، مع حاشية شيخ زاده، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المتوفى: ٦٨٥هـ، مكتبة الحقيقة، إستانبول، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- (٧) تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، توفي ١٢٠٥هـ، طبعة وزارة الإعلام في الكويت، تحقيق: محمود الطناحي، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- (٨) تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف، أبو حيان الأندلسي، توفي ٧٤٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

- (٩) تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور توفي ١٩٧٣م، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
- (١٠) تفسير القرآن العظيم، الحافظ شمس الدين ابن كثير الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- (١١) الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، توفي ٢٧٩هـ، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- (١٢) الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، توفي ٢٦١هـ، الطبعة التركية، بدون تاريخ.
- (١٣) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، توفي ٦٧١هـ، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- (١٤) حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، شيخ زاده محمد بن مصلح القوجوي الرومي، توفي ٩٥١هـ، مكتبة الحقيقة، إستانبول، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- (١٥) حقوق الحيوان ورعايته في الإسلام، عبد القادر الشبخلي، دار الكتاب الثقافي، إربد - الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- (١٦) حكم صحية في محرمات قرآنية - تحريم تناول الدم المسفوح، الأستاذ الدكتور كارم السيد غنيم، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. <https://bit.ly/2NvHGax>
- (١٧) حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين محمد بن موسى الدّميري، توفي ٨٠٨هـ، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- (١٨) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير - شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، توفي ٩٧٧هـ، مطبعة بولاق الأميرية، القاهرة، ١٢٨٥هـ.

- (١٩) سر الترتيب والحكمة من التحريم في ضوء آية (الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله)، سميرة الفارسي، ونور الله كورت، مجلة كلية العلوم الإسلامية بجامعة موس ألب أرسلان، تركيا، ٢٠١٨م، ص ٦٤-٧٥.
- (٢٠) سنن ابن ماجه القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة، بدون تاريخ.
- (٢١) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، توفي ٢٧٥هـ، تعليق: ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.
- (٢٢) عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، زكريا بن محمد القزويني، توفي ٦٨٢هـ، دار نشر مكتبة ديتريتش، غوتنغن، ألمانيا، ١٨٤٩م.
- (٢٣) العلوم البيولوجية في خدمة تفسير القرآن الكريم، منهاج وتطبيق، عبد الحافظ حلمي محمد، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، المجلد ١٢، العدد ٤، يناير ١٩٨٢م.
- (٢٤) كتاب الأهوية والمياه والبلدان- أبقرات (أبو الطب)، ترجمة: شبلي شميل، مطبعة المقتطف، القاهرة، ١٨٨٥م.
- (٢٥) كتاب الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، توفي ٢٥٥هـ، تحقيق: عبد السلام هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.
- (٢٦) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، توفي ٧٥١هـ، تحقيق: محمد المعتمد بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- (٢٧) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، توفي ٨٨٥هـ - ١٤٨٠م، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- (28) 4 Hidden Dangers of Pork, Denise Minger, June 2017, Healthline website <https://www.healthline.com/nutrition/is-pork-bad#section2>,
- (29) Alcohol Consumption. Hannah Ritchie and Max Roser (2019) - Published online at OurWorldInData.org. Retrieved from: 'https://ourworldindata.org/alcohol-consumption' [Online Resource]
- (30) Alcohol Consumption and Gastric Cancer Risk: A Meta-Analysis. Ma K, Baloch Z, He TT, Xia X. Med Sci Monit. 2017; 23:238–246. Published 2017 Jan 14. doi:10.12659/msm.899423
- (31) Drugs and mental health, Drugs.ie, HSE National Social Inclusion Office http://www.drugs.ie/drugs_info/about_drugs/mental_health/
- (32) Global Status Report on Alcohol and Health 2018, World Health Organization, Switzerland, ISBN 978-92-4-156563-9
- (33) If an animal died this way, don't eat the meat, Health24, February 2018 <https://www.health24.com/Medical/Digestive-health/Gastroenteritis-and-food-illness/if-an-animal-died-this-way-dont-eat-the-meat-20180207>
- (34) Per Capita Consumption of Poultry and Livestock, National Chicken Council, 1960 to Forecast 2020, in Pounds, September 2019. National Chicken Council Website <https://www.nationalchickencouncil.org/about-the-industry/statistics/per-capita-consumption-of-poultry-and-livestock-1965-to-estimated-2012-in-pounds/>
- (35) Ten health risks of chronic heavy drinking, Kathleen Davis, February 2018, Medical News Today, Healthline Media UK <https://www.medicalnewstoday.com/articles/297734.php#ulcers-and-gastrointestinal-problems>
- (36) The global, regional, and national burden of stomach cancer in 195 countries, 1990–2017: a systematic analysis for the Global Burden of Disease study 2017. Etemadi, Arash & others. (2019). The Lancet Gastroenterology & Hepatology. 10.1016/S2468-1253(19)30328-0. [https://www.thelancet.com/journals/langas/article/PIIS2468-1253\(19\)30328-0/fulltext](https://www.thelancet.com/journals/langas/article/PIIS2468-1253(19)30328-0/fulltext)
- (37) The low global burden of trichinellosis: evidence and implications. Devleeschauwer, B. (2015). International Journal for Parasitology, 45(2-3), 95–99. doi: 10.1016/j.ijpara.2014.05.006

List of Sources and References

- (1) 4 Hidden Dangers of Pork, Denise Minger, June 2017, Healthline website <https://www.healthline.com/nutrition/is-pork-bad#section2>,
- (2) Al Bahr Al Muheet Quran Interpretation, Muhammad bin Yusuf, Abu Hayyan Al-Andalusi, died 745 AH, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, first edition 1413 AH / 1993 AD.
- (3) Alcohol Consumption and Gastric Cancer Risk: A Meta-Analysis. Ma K, Baloch Z, He TT, Xia X. Med Sci Monit. 2017; 23:238–246. Published 2017 Jan 14. doi:10.12659/msm.899423.
- (4) Alcohol Consumption. Hannah Ritchie and Max Roser (2019) - Published online at OurWorldInData.org. Retrieved from: 'https://ourworldindata.org/alcohol-consumption' [Online Resource]
- (5) Al-Seraj Al-Munir in helping to know some of the meanings of the words of our Lord, the Wise, the expert (Quran Interpretation) - Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed Al-Khatib Al-Sherbiny, died 977 AH, Bulaq Al-Amireya Press, Cairo, 1285 AH.
- (6) Animal Rights and Care in Islam, Abdul Qadir Al-Sheikhly, Cultural Book House, Irbid - Jordan, First Edition 2008
- (7) Biological Sciences in the Service of Interpretation of the Holy Quran, Methodology and Application, Abdul Hafiz Helmi Mohammed, The World of Thought Journal, Ministry of Information, Kuwait, Volume 12, No. 4, January 1982.
- (8) Crown of the bride from the dictionary jewels (Taj Alarous fi Jawaher Al Qamoos), Mohammed Mortada al-Husseini al-Zabiedi died 1205 AH, edition of the Ministry of Information in Kuwait, authenticated by Mahmoud al-Tanahi, 1396 AH / 1976 AD.
- (9) Drugs and mental health, Drugs.ie, HSE National Social Inclusion Office http://www.drugs.ie/drugs_info/about_drugs/mental_health/
- (10) Global Status Report on Alcohol and Health 2018, World Health Organization, Switzerland, ISBN 978-92-4-156563-9
- (11) Health benefits of the forbidding foods in the Quran - the prohibition of the consumption of blood, Professor Dr. Karem Sayyed Ghoneim, encyclopedia of scientific miracles in the Quran and Sunnah. <https://bit.ly/2NvHgax>
- (12) If an animal died this way, don't eat the meat, Health24, February 2018 <https://www.health24.com/Medical/Digestive-health/Gastroenteritis-and-food-illness/if-an-animal-died-this-way-dont-eat-the-meat-20180207>
- (13) Islamic Ethics in food and drink and its impact on the health of the individual and society, Dr. Mohammed Nizar Al-Daqar, Encyclopedia of scientific miracles in the Quran and Sunnah. <https://bit.ly/2PEhFPf>

- (14) Islamic victories in refuting Christian suspicions, Suleiman bin Abd al-Qawi al-Tofi al-Sarasari al-Hanbali died 716 AH, investigation. Salem Al-Qarni, Al-Obeikan Library, Riyadh, first edition 1419AH / 1999AD.
- (15) Liberation and Enlightenment Interpretation of the Quran (Tafseer Althreer wa Altanweer), Mohamed Taher Ben Ashour, died 1973, Tunisian Publishing House, Tunis, 1984.
- (16) Lights of the Revelation and interpretation secrets (The interpretation of the judge Al Baidaoui) with footnotes of Sheikh Zada, Nasser al-Din Abu Said Abdullah bin Omar bin Mohammed Al Shirazi Al Baidaoui (deceased 685 AH), The Truth Library, Istanbul, 1411 AH/1991 AD.
- (17) Madarj AlSalekeen, Abu Abdullah Mohammed bin Abi Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyyah died 751 AH, authenticated by Mohammed al-Mu'tasim Bellah al-Baghdadi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, the seventh edition 1423 AH/2003 AD.
- (18) Medical Miracles in the Holy Quran, Said Salah Al-Fayoumi, Al-Qudsi Library for Publishing and Distribution, First Edition, undated.
- (19) Nadhm Al Dorar in the Harmony of the verses and suras, Burhanuddin Ibrahim bin Omar Al Beka'i, died 885 AH / 1480 AD, the House of Islamic Book, Cairo, undated.
- (20) Per Capita Consumption of Poultry and Livestock, National Chicken Council, 1960 to Forecast 2020, in Pounds, September 2019. National Chicken Council Website
<https://www.nationalchickencouncil.org/about-the-industry/statistics/per-capita-consumption-of-poultry-and-livestock-1965-to-estimated-2012-in-pounds/>
- (21) Provisions of the Quran (Ahkam AlQuran), Abu Bakr Mohammed bin Abdullah known as Ibn al-Arabi, died 543 AH, revision of Mohammed Abdul Qader Atta, House of Scientific Books (Dar Alkutob Al'elmiyah), Beirut, third edition 1424 AH / 2003 AD.
- (22) Sahih Muslim, Abu al-Hussein Muslim bin Alhjjaj Al Qushayri Al Nisaburi died 261 AH, Turkish edition, undated.
- (23) Sheikh Zadeh's footnotes on the interpretation of the judge Al Baidaoui, Sheikh Zadeh Mohammed bin Musleh Alkujawi AlRumi, died 951 AH, The Truth Library, Istanbul, 1411 AH / 1991 AD.
- (24) Sunan Abi Dawood, Suleiman ibn al-Ash'ath al-Sijistani died 275 AH, Nasir al-Din al-Albaani's commentary, Al Maarif Library, Riyadh, second edition 1424 AH
- (25) Sunan al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad ibn Issa ibn Sawrah al-Tirmidhi died 279 AH, authenticated and explained by Ahmad Muhammad Shaker, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company, Cairo, second edition 1398 AH / 1978 AD.
- (26) Sunan Ibn Majah Al-Qazwini, Authenticated by Muhammad Fouad Abdul Baqi, Dar ihyaa Alkutob Al Arbabiah Press, Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi, Cairo, undated

- (27) Ten health risks of chronic heavy drinking, Kathleen Davis, February 2018, Medical News Today, Healthline Media UK
<https://www.medicalnewstoday.com/articles/297734.php#ulcers-and-gastrointestinal-problems>
- (28) The Book of Air, Water and Countries - Hippocrates, translated by Shibli Shumayyil, Al-Muqtaf Press, Cairo, 1885.
- (29) The Book of Animals, Abu Othman Amr bin Bahr Al-Jahiz, died 255 AH, investigation by Abd al-Salam Haroun, company library and press Mustafa al-Babi al-Halabi, Egypt, second edition 1384 AH / 1965 AD.
- (30) The global, regional, and national burden of stomach cancer in 195 countries, 1990–2017: a systematic analysis for the Global Burden of Disease study 2017. Etemadi, Arash & others. (2019). The Lancet Gastroenterology & Hepatology. 10.1016/S2468-1253(19)30328-0.
[https://www.thelancet.com/journals/langas/article/PIIS2468-1253\(19\)30328-0/fulltext](https://www.thelancet.com/journals/langas/article/PIIS2468-1253(19)30328-0/fulltext)
- (31) The Grand Animal Life Book, Kamal al-Din Muhammad bin Musa al-Damiri, died 808 AH, investigation by Ibrahim Saleh, Dar al-Bashaer, Damascus, first edition 1426 AH / 2005 CE.
- (32) The Great Quran Interpretation, Hafiz Shams Al-Din Ibn Kathir Al-Demashqi, authenticated by Sami Bin Mohammed Al-Salamah, Dar Taibah for Publishing and Distribution, Riyadh, Second Edition 1420H / 1999 AD.
- (33) The Interpretation of Abu Al Suoud for the Holy Quran (Irshad Al'Aql Alsaleem ila mazaya Al Kitab Alhakeem), Abu Al Suoud bin Mohammed Al Emadi Al Hanafi died 982 AH, the realization of Abdul Qadir Ahmed Atta, Riyadh modern library, Riyadh, undated.
- (34) The low global burden of trichinellosis: evidence and implications. Devleesschauwer, B. (2015). International Journal for Parasitology, 45(2-3), 95–99. doi: 10.1016/j.ijpara.2014.05.006
- (35) The Mystery of The Arrangement and Wisdom of Prohibition in The Light of The Ayah “Dead Meat, Blood, The Flesh of Swine, and Any (Food) Over Which The Name of Other Than Allah Has Been Invoked”, Samira Al Farsi & Nurullah Kurt, Journal of Muş Alparslan University Faculty of Islamic Sciences, 2018, 1(1), 64-75.
- (36) The Provisions of the Quran, Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed Al-Qurtubi, died 671 AH, Authenticated by Abdullah bin Abdul Mohsen Al Turki, The Message Establishment, Beirut, the first edition 1427 AH/2006 AD.
- (37) Wonders of Creatures and Oddities of Assets, Zakaria bin Muhammad al-Qazwini died 682 AH, the Dieterich Publishing House, Göttingen, Germany, 1849 CE.

* * *